

اسم الكتاب : }} شماله تحت رأسى ٠٠

ويمينه ثعانقنى}}

المؤلف : نيافة الأتبا يوانس - الأسقف العام
وسكرتير قداسة البابا شنوده الثالث

تصميم الغلاف : المهندس منير صبحى

الطبعة : الثانية - أكتوبر ٢٠٠٦

المطبعة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا
العجائى بمريوط

رقم الإيداع :

الترقيم الدولى :



قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



نيافة الأنبا يوانس

الأسقف العام وسكرتير قداسة البابا شنودة الثالث

مقدمة

ترنمت عروس التشيد منذ آلاف السنين ، وأنشدت قائلة :



شماله تحت راسي

.. ويمينه تُعانقني

(نش ٢:٦)

وهكذا يترنم كل من يتلون سمار الديونامي تسند راسه ..
ويمينه القدوس وهي تعانق نفسه ..

أما المشاعر والأحاسيس الروحانية التي تشعر بها النفس
حينما تسند رأسها على شمال الحبيب .. أو حينما تنعم بعناق
يمينه المجيد .. فهي اسمي واسمي من أن يتفوه بها لسان
بشري ، أو يسطرها قلم أرضي ..





أَتَخِيلُونَ يَا أَحِبَائِي ، إِلَهَنَا الْحَبِيبَ الْقُدُوسَ
- المتعجب منه بالمجد - وهو يسند
رأس عروسه المباركة بشماله الأيمن ،
ويعانق نفسها بيمينه المجد . . أَتَخِيلُونَ
يا أحبائي !!؟

إنها حقيقة معاشة يا إخوتي الأحباء . . فهوذا إلهنا القدوس
يقف بالحب ، فاتحاً أحضانه - الممتلئة مجداً - للجميع ، وهو
ينادى ويقول : ((تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي
الأحمال ، وأنا أريحكم)) (مت ١١: ٢٨) . . تعالوا إليّ ، فأسند
رؤوسكم المنقولة على شمالي الممتلئة حياً وحناناً ، وأعانق
نفوسكم المتعبة بيمينى الممتلئة مجداً وبهاءً ، فتستريحوا ،
جداً . . وتتشددوا مع عروس النشيد بنشيدها الجميل :

{ { شماله تحت رأسي ، ويمينه تعانقني } }



✠ يا رب لك المجد فى محبتك العجيبه التى تغدق بها علينا ، إذ تسند رؤوسنا نحن الضعفاء بشمالك الأمين ، وتعانق نفوسنا نحن الخطاة بيمينك المجيد ..

✠ يا رب لك المجد فى حنانك العجيب معنا ، فأنت هو إلهنا الطيب الذى حينما أنشدت عروس النشيد {وهى كل نفس منا} وقالت ((اسندونى بأقراص الزبيب ، انعشونى بالفتح ، فإنى مريضة حباً)) (نش ٢: ٥) ، توجهت للتو لتسند رأسها بشمالك ، وتعانق نفسها بيمين حبك .. فبالحقيقة أنت هو إلهنا الطيب ، كما قال الوحي الإلهى : ((طيب هو الرب للذين يترجونه ، للنفس التى تطلبه)) (مرا ٣: ٥) .

✠ يا رب لك المجد فى تواضعك العجيب معنا ، فأنت هو الإله القدوس المتعجب منه بالمجد .. الذى السموات ، وسماء السموات لا تسعك (امل ٨: ٢٧) .. ويقف أمام عرشك الإلهى ألوف ألوف وربوات ربوات الملائكة ورؤساء الملائكة المقدسين .. وجميع الأمم أمامك مثل نقطة ماء تسقط من دلو (إش ٤٠: ١٥) .. ولكنك فى تواضعك العجيب تسند رأس كل من يأتى إليك بشمالك الأمين ، ثم تعانق نفسه بيمينك المجيد .. يا رب لك المجد فى تواضعك العجيب ، واهتمامك بكل أحد ..



هكذا ترنمت عروس النشيد بمحبة وحنان وتواضع إلهنا
الطيب وأنشدت قائلة :
{ { شماله تحت رأسي ، ويمينه تعانقتي } }



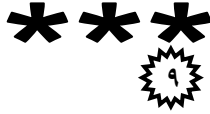
□ تعالوا يا إخوتي الأحباء
وتخليلوا معي أننا ننظر الآن -
بأعين قلوبنا الروحية - إلهنا
القدوس المتعجب منه بالمجد ،
وهو يسند على شماله رأس
أبينا القديس العظيم الأتيا بولا
مثلاً . وبيمينه المباركة يعانقه
بملاء الحب والحنان .. كم
ستخفق قلوبنا ، وكم سنتهلل
أرواحنا بهذا المنظر الروحاني ..
أخال أن أنظارنا ستتعلق ، وتأبى أن
تفارق هذا المنظر البديع ..



أما عندما نتذوق نحن هذه الأحضان الإلهية .. عندما
يأتى إلينا الحبيب القدوس ، ويسند رأسنا المثقلة على
شماله ، ويمد يمينه المباركة ويعانق نفوسنا بملء حبه
وحنانه .. لست أدري يا أحبائى ماذا
ستكون مشاعرنا آنذاك؟! أخال أننا
سننسى العالم كله بأنيبه ، وأوجاعه
وأفراحه ، وندخل فى حالة سبى
روحانى فائق للغاية .. يا ترى كم
ستتهلل أرواحنا ، وكم ستتهلج
نفوسنا بعظيم صنيع الرب معنا ..
ونحن فى أحضان إلينا الحبيب
القدوس؟؟ لست أدري يا أحبائى ..
كل ما أدريه أننا سنتهلل وننشد مع
عروس النشيد بنشيدها الجميل :

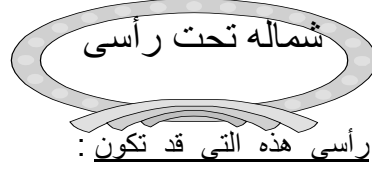


{ { شماله تحت رأسى ، ويمينه تعانقنى } }



هيا بنا الآن يا إخوتى الأحياء إلى جولة مقدسة عبر ذلك
البحر الروحانى الذى لسفر نشيد الأناشيد .. ليحدثنا روح
الرب القدوس عن :

- ♣ شماله التى تسند بالحب رؤوسنا ..
- ♣ ويمينه التى تعانق بالحب نفوسنا ..




١- رأساً مثقلة بالهموم والمشاكل :

فمن كثرة الهموم والمشاكل ، تصبح الرأس مثقلة ..
وكلما تفكر فى همومها ومشاكلها ، قد تجد الطريق مسدوداً
أمامها ، فتزداد ثقلاً .. وفى قمة هذه الهموم والمشاكل ، قد
ترتمى هذه الرأس إلى الوراء فى يأس شديد .. ولكن عندما
تطلب أن يسندها إلهها القدوس .. يأتى الحبيب القدوس ويمسك
بهذه الرأس المثقلة ، ويسندها بحنانه الفائق على شماله ،
وهو يقول لها : لماذا أنت حزينة ، ولماذا تتنين هكذا



(مز ٤٣:٥) .. ألقى علىّ (على شمالي) همك ، وأنا أعولك
(مز ٥٥:٢٢) .. وكم تستريح هذه الرأس المثقلة حينما
تستند على شمال الحبيب ..

رأساً قلقة وخائفة من المستقبل القريب والبعيد : 

تفكر دائماً في الغد. وكثيراً ما تفترض السوء والفشل.
وتحسب كل أمورها بحسابات المنطق فقط . وقد تفكر
بالساعات الطويلة في الخوف والقلق من المستقبل ، دون
أن يجول بخاطرها إلهها القدوس الضابط الكل .. وكم تتعب
هذه الرأس من كثرة التفكير والخوف والقلق من المستقبل ..

ولكن عندما تطلب أن يسندها إلهها القدوس .. يأتي الحبيب
القدوس ويمسك برأسها هذه القلقة والخائفة ، ويسندها
بحنانه الفائق على شماليه ، وهو يقول لها : أنظري إلى
الأجيال القديمة وتأملني : من اتكل علىّ فخرى ، ومن دعاني
فأهمل قط (سى ٢:١١) .. انظري إلى أبيك داود النبي الذي
كان يترنم لي كل يوم ويقول : ((نفسي في يديك كل حين))
(مز ١١٩:١٠٩) .. وكم تطمئن هذه الرأس القلقة حينما
تستند على شمال الحبيب ..



٣ رأساً متذبذبة بين تيارات الخير والشر :

تارة تسلك بصدق وأمانة ، وتارة تسلك بغش ورياء .. تارة تسلك بمفاهيم الكتاب المقدس ، وتارة تسلك بمفاهيم هذا العالم .. تارة تنظر إلى رئيس الإيمان ومكمله الرب يسوع (عب ١٢: ٢) ، وتارة تنظر إلى رئيس هذا العالم .. وفي وسط هذا التذبذب ، كم تتعب هذه الرأس وتدوخ ..

ولكن عندما تطلب أن يسندها إلهها القدوس .. يأتي الحبيب القدوس ويمسك برأسها هذه المتذبذبة ، ويسندها بحنانة الفائق على شماله ، وهو يقول لها : تعالي واستقري ههنا ، فهذا هو موضع راحتك ، واثبتى هكذا في محبتى (يو ١٥: ٩) .. وكم تستقر هذه الرأس المتذبذبة حينما تستند على شمال الحبيب ..

٤ رأساً متحيرة في إتخاذ القرار :

هل أسافر أم لا ؟ .. هل أتزوج أم أترهب ؟ .. هل أتزوج بهذه الفتاة أم بتلك ؟ .. هل هذا المشروع من الله أم لا ؟ .. هل أتكلم أم أصمت .. هل أتكلم الآن أم بعد حين ؟ .. ماذا أفعل ؟ .. وتتحير هذه الرأس جداً ..

ولكن عندما تطلب أن يسندها إلهها القدوس .. يأتي الحبيب
القدوس ويمسك بهذه الرأس المتحيرة ويسندها بحنانه الفائق
على شماله ، ويهمس في أذنيها بماذا تفعل . ثم يقول لها :
كلما تحيرت هكذا ، تعالى واسندى رأسك المتحيرة على
شمالى ، فسأريك ماذا ينبغى أن تفعلى .. وكم تستريح هذه
الرأس المتحيرة حينما تستند على شمال الحبيب ..

٥- رأسا ثائرة من حوادث يومها المتنوعة :

فكثيراً ما نتعرض لمواقف وأحداث يومية تجعل أفكارنا تشور
ونفوسنا تغتاض قائلـة : لماذا حدث هكذا ؟ .. وكيف يتفوه
(فلان) بهذه الكلمات .. وكيف يتصرف بهذه التصرفات ..
ولا بد أن آخذ موقفاً .. ولا بد أن لا أصمت على هذا التصرف
.. و .. وكم تتعب هذه الرأس جداً ..

ولكن عندما تطلب أن يسندها إلهها القدوس .. يأتي الحبيب
القدوس ويمسك بهذه الرأس الثائرة ، ويسندها بحنانه الفائق
على شماله ، وهو يقول لها : رويداً - رويداً .. فمكتوب :
(لى النعمة أنا أجازى يقول الرب) (روى : ١٢ : ١٩) ..
ومكتوب

أيضاً : ((أما حق الإنسان فمن الرب)) (أم ٢٩:٢٦) ..
وأنت تصلين كل يوم وتقولين : ((وأغفر لنا ذنوبنا كما نغفر
نحن أيضاً للمذنبين إلينا)) (مت ٦:١٢) .. فتهدأ هذه الرأس
تماماً ، وتستقر بهدوء على شمال الحبيب ..

رأساً مشغولة ونائية بين دوامات هذا العالم :

دائماً مشغولة ومرتبكة في أمور كثيرة جداً.. تائهة بين
دوامات ولجج بحر هذا العالم الزائل .. وقد لا تهدأ ولو
للحظات لتفكر في إلهها .. وكم تتعب هذه الرأس من كثرة
المشغوليات ودوامة هذه الحياة الفانية ..

ولكن عندما تطلب أن يسندها إلهها القدوس .. يأتي الحبيب
القدوس ويمسك برأسها هذه المشغولة والتائهة ، ويسندها
بحنانه الفائق على شماله ، وهو يقول لها : ((ماذا ينتفع
الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه)) (مت ١٦:٢٦) ..
((فباطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت
الشمس)) (جا ٢:١١) .. وهنا تستيقظ هذه الرأس ، وتستقر
بفرح على شمال الحبيب ..



٧- رأساً مستريحة مستقرة على شمال الحبيب :

* تأملوا يا أحبائي هذه الرأس



المباركة المستندة بالحب كل
أيامها على شمال حبيبها
القدوس ..

* تأملوا مدى هدوئها الروحاني
..

مدى راحتها
الحقيقية الكاملة ..

مدى انسجامها
بالحب مع دقائق قلب الحبيب ..
المفعمة حباً .. تترنم هذه النفس
كل الأيام بملء الفرح ، والابتهاج ،
وتنشد مع عروس النشيد قائلة :

{{ شماله تحت رأسي }}

١٥

صدقوني يا أحبائي أن الهنا القدوس يقف بالحب فاتحاً
أحضانه لكل أحد .. ونفوس حكيمة كثيرة تستند على
شماله في راحة حقيقية كاملة . بينما نفوس جاهلة كثيرة
جداً تقف بعيداً عنه تشكو من الأم رأسها ، ولا تريد أن
تذهب إليه لتلقى برأسها المريضة على شماله الشافية
الأمينة ..

أما أولئك الحكماء الذين سندوا بالحب رؤوسهم على
شماله المباركة ، فليس فقط نعموا بالراحة
والاستقرار الحقيقي الكامل . بل تأهلوا لعناق يمينه
القدوس .. تأهلوا لأحضانه الإلهية الحانية التي لا يعبر
عنها . مترنمين مع عروس النشيد :



{{ شماله تحت رأسي ، ويمينه تعانقني }}



ويمينه تعانقتى

‡ ويمينه تعانقتى ، فأستقر تماماً فى أحضانه الحانية .
وأنسى هذا العالم بكل ما فيه ، لأنى فى أحضان إلهى
المتعجب منه بالمجد ..

‡ ويمينه تعانقتى ، فيحتوينى بمحبته المملوءة جمالاً ،
ويسببى بنظراته المملوءة حناناً ..

‡ ويمينه تعانقتى ، فيملاً كيانى من حبه وحنانه .. وأنفوس فى
جماله ومجده وبهائه .. وكم تسرى فى أعماقى مشاعر وأحاسيس
جميلة ، وعميقة ، وعجيبة للغاية ..

إنها مذاقة يا اخوتى الأحباء .. مذاقة أحضان الهنا العجيبة
والحانية للغاية ، تلك التى تذوقها أبأونا القديسون
وأختبروها ، فكانت أنشودة حياتهم هى نشيد العروس :

{ { ويمينه تعانقتى } }



وهذا هو طريقنا يا أحبائي إلى تلك الأحضان الإلهية الحانية ..

أن نكون من أحبباء الرب :



يقول الوحي الإلهي : ((حبيب الرب يسكن لديه أمناً ، يستتره طول النهار • وبين منكبيه (في أحضانه) يسكن)) (تث ٣٣: ١٢) •

فحبيب الرب تجده دائماً ساكناً في أحضانه .. هكذا كان القديس العظيم يوحنا الرسول – التلميذ الذي كان يسوع يحبه – .. كان دائماً متكئاً في أحضانه ، ولا يخجل من هذا أمام باقى التلاميذ .. وما حدث على العشاء يوم خميس العهد يصف بوضوح كيف أن هذا القديس كان مكانه في أحضان الرب .. يقول الوحي الإلهي : ((قال يسوع : الحق الحق أقول لكم إن واحداً منكم سيسلمنى .. وكان متكئاً في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه ، فأوماً إليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذى قال عنه •

فاتكأ ذلك على صدر يسوع وقال له : يا سيد من هو)) (يو ١٣: ٢١-٢٥) .. فمكانه كان في أحضان الرب • حتى حينما أوماً إليه بطرس أن يسأل الرب سؤالاً ، رجع إلى أحضان إلهه ثم سأل السؤال •



فكلما كنا من أحياء الرب يا إخوتى ، كلما نعمنا بأحضانه
الإلهية .. تماماً كالعلاقات بين البشر ، فليس كل من تُسلم
عليه تأخذه فى حضنك ، إنما الحبيب جداً فقط ..

فلنجاهد يا أحبائى فى حفظ وصايا إلهنا ، لكى نكون من
أحبائه (وننعم بأحضانه الحانية) .. كما يقول رب المجد :
(الذى عنده وصاياى ويحفظها فهو الذى يحببى ، والذى
يحببى ، يحبه أبى وأظهر له ذاتى) (يو ١٤: ١٢) ..

٢
أن نرجع ونصير مثل الأطفال فى بساطتهم :
وفى ذلك ذكر معلمنا القديس مرقس الإنجيلى حادثتين
جميلتين عن احتضان الرب للأطفال :

✽ فى الأصحاح التاسع يقول : ((وجاء إلى كفر ناحوم . وإذا
كان فى البيت سألهم بماذا كنتم تتكلمون فيما بينكم فى
الطريق . فسكتوا ، لأنهم تحاجوا فى الطريق بعضهم مع
بعض فى من هو أعظم . فجلس ونادى الاثنى عشر وقال
لهم : إذا أراد أحد أن يكون أولاً ، فيكون آخر الكل
وخادماً للكل . فأخذ ولداً وأقامه فى وسطهم ، ثم احتضنه وقال
لهم : من قبل واحداً من أولاد مثل هذا باسمى



يقبلنى ، ومن قبلنى فليس يقبلنى أنا ، بل الذى أرسلنى))
(مر ٩: ٣٣-٣٧) .

✽ وفى الأصحاح العاشر يقول : ((وقدموا إليه أولاداً لكي
يلمسهم . وأما التلاميذ فانتهروا الذين قدموهم . فلما رأى
يسوع ذلك اغتاض ، وقال : دعوا الأولاد يأتون السى ولا
تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله . الحق أقول لكم : من
لا يقبل ملكوت الله مثل ولد ، فلن يدخله . فاحتضنهم ووضع يديه
عليهم وباركهم)) (مر ١٠: ١٣-١٦) .

فكلما رجعنا وصرنا مثل الأطفال فى بساطتهم وطهارة
قلوبهم ، كلما كان لنا مكان فى أحضان الرب .. أما إن سلكننا
بمفاهيم هذا العالم ، وبقساوة قلوبنا ، فنحن أبعد ما نكون عن
أحضان الرب ..

اسمعوا يا إخوتى الأحياء معلمنا داود النبى ، وهو يترنم
لإلهنا الصالح بروح الطفل الذى يتوق ويتطلع إلى الأحضان
الإلهية ، فيقول : ((يا رب لم يرتفع قلبى ، ولم تستعمل
عينى .. لكن رفعت صوتى مثل القطيم من اللبن
على أمه)) (مز ٢، ١٣١: ١) .



٣
أن نكون ودعاء متواضعين كالحملان :
يقول الوحي الإلهي : ((هوذا السيد الرب .. كراع يرعى قطيعه
، بذراعـــــــــــــــــه يجمع الحملان ، وفي حضنه يحملها))
(إش ٤٠: ١١، ١٠).

فكلما نكون ودعاء ومتواضعين كالحملان ، كلما ننعم
بأحضان الرب إلهنا .. أما إن كنا متكبرين ومعتدين
بذواتنا ، فليس لنا مكان على الإطلاق في أحضان الرب ..

٤
أن نطلب الرب ليسند رؤوسنا على شماله
الحيبي:

نطلب الرب ليسند رؤوسنا على شماله الحبيب ، فنقتنى
هدوءاً روحانياً عجبياً ، ونستقر بحب وراحة كاملة على
شماله الأمين .. وسرعان ما نجد يمينه المجيد تعانقنا بملء
الحب العجيب ..

فإن لم يضع الرب رؤوسنا يا أحبائى على شماله ليسندها
ويشفيها ، فسوف لا נוْهل لعناق يمينه .. فهو بشماله
المباركة يعالج ضعفاتنا ، لكي بيمينه القدوس يملأ بالحب
حياتنا ..



هذا هو طريقنا يا إخوتى الأحياء إلى أحضان الرب الهنا ..
طريق الحب ، وبساطة الأطفال ، واتضاع الحملان ..
فالهدا القدوس هو حب مُطلق .. وبسيط في طبيعته ..
ووديع ومتواضع القلب .. فكيف يدخل في أحضانه
من لا يسلك بهذه الصفات .. هيهات يا إخوتى هيهات ..

انما نسلك بهذه الصفات المقدسة .. ويضع الرب رؤوسنا
على شماله الحبيبة .. فنجد نفوسنا وقد استقرت في أحضانه
العجيبة ، إذ يكون قد عانقها - بيمينه الحبيبة .. واذ بنفوسنا
وكأنها قد غاصت في لجة غير موصوفة من الحب والحنان
الإلهي .. وقد امتلكتها مشاعر عجيبة للغاية .. مشاعر
مقدسة يعجز التعبير تماماً أن يقترب من سموها الروحاني ..
ولا تجد نفوسنا ما تعبر به ، إلا أن تترنم مع عروس النشيد
وتنشد قائلة :

{ { شماله تحت رأسى ، ويمينه تعانقنى } }



إخوتى الأحياء .. هيا إلى الأحضان الإلهية
فهدوا الهدا القدوس بقف بالحب فاتحاً أحضانه لكل أحد



.. وكم هي شهوة قلبه أن يضع رؤوسنا على شماله ،
ويحتضننا بملء حب يمينه ..

❁ فهيا بنا يا إختي لنركض إلى أحضان الرب إلهنا في كل موقف من مواقف حياتنا .. فكم سنجد حباً ، وسلاماً ، وحكمة ، ومعرفة ، وتديباً حسناً لكل أمورنا في تسليم كامل ، واثقين أنه إلهنا الصالح الأمين الذي يدبر حياتنا كل حين كما يليق .

❁ فهيا بنا يا إختي لنركض إلى أحضان الرب إلهنا في نهاية يوماً الملئ بالمشاكل والمشاكل الكثيرة جداً .. فتهدأ رؤوسنا وتستريح على شماله الأمين ، وتبتهج نفوسنا وتبيت في أحضان الحبيب ..

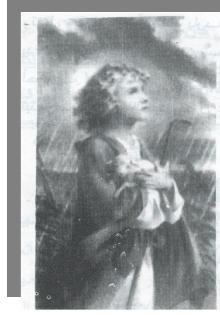
❁ فهيا بنا يا إختي لنركض إلى أحضان الرب إلهنا ونحتمى بها في وقت الشدة .. كما ترتم معلمنا داود النبي ، وقال :
((أعظمك يارب لأنك احتضنتني ، ولم تشمت بي أعدائي))
(مز ١:٣٠) .

((لأنه بك احتمت نفسي ، ويظل جناحيك احتمي إلى أن تعبر المصائب))
(مز ١:٥٧) .



((لأنه ينجيك من فخ الصيد ، ومن الوباء الخطر ، في وسط


منكبیه (بخوافیه) یظلك . وتحت جناحیه تعصم (تحتمی) ((
(مز ٤، ٩١: ٣)



إنها أحضان الرب إلهنا التي نركض إليها
في وقت شدتنا ، فتستريح نفوسنا وتطمئن
تماماً مهما كانت أعاصير هذا الزمان
المتقلب التي تحيط بنا .. تماماً كهذا
الحمل الذي يبدو في الصورة نائماً
مطمئناً في حضن راعيه الأمين ، بالرغم
من الرعود والبروق والعواصف

❖ هيا بنا يا إخوتي لنركض إلى أحضان الرب إلهنا في مخدع
الصلاة ، فكم ستشبع نفوسنا وترتوى .. وكم سننسى هذا
العالم المنظور ، وكأنا لسنا تحت قوانين الزمان والمكان ،
إذ تكون نفوسنا في أحضان رب الآلام .. في لجة الحب
والحنان .. ترنم بملء الكيان .. وتنشد بأشجى الألحان ..
وترتل مع داود النبي وتقول : ((أعظمك يارب لأنك
احتضنتني .. باسمك أرفع يدي ، فتشبع نفسي كما من
شحم ودسم . وبظل جناحك (في أحضانك) أبتهج))
(مز ٥، ٦٣: ٤) .. هكذا ترنم نفوسنا ، وهكذا تبتهج



مع عروس النشيد وتقول :  **{ { شماله تحت رأسى ، ويمينه تعانقنى } }**



إنها أحضان الرب الهنا الحانية جداً يا إخوتى الأحباء ، تلك
التي يعجز تماماً أى قلم بشرى أن يصف أغوارها وأعماقها
الروحانية .. فكم هي سرية ، وفائقة ، وعجبية للغاية ..

وكم كنا نتوق أن يكتب لنا القديس يوحنا الحبيب عن أحضان
إلهه التي كان مستقراً فيها بالحب .. أو يكتب لنا القديس
الأنبا بولا عن تذوقه واختباره لتلك الأحضان الإلهية الحانية
طيلة ثمانين سنة لم ير فيها وجه إنسان .. كم كنا نتوق يا
إخوتى أن يسجل لنا أباؤنا القديسون عن مشاعرهم المقدسة
داخل تلك الأحضان الإلهية ..

قال أحد الآباء عن تلك الأحضان الإلهية :

✽ حينما تجد النفس رأسها على شمال الحبيب ، وهو
يعانقها بيمينه المجيد ، تسمو فوق مستوى هذا العالم ،
ويتضاءل جداً حجم هذا العالم أمامها حتى يصير كنقطة ندى
صغيرة .. فتترنم مع سليمان الحكيم (عروس النشيد) من



داخل أحضان إلهها ، وتقول : ((يارب ، إن العالم كله أمامك
مثل نقطة ندى تسقط على الأرض وقت السحر))
(حك ١١:٢٣) .

❖ حينما تجد النفس رأسها على شمال الحبيب ، وهو
يعانقها بيمينه المجيد ، تدرك مدى قيمتها الغالية عند
إلهها الحبيب .. مدى مكانتها السامية في قلبه العجيب ..
تدرك عمق قوله الإلهي : ((ليس كما يعطي العالم أعطيك
أنا)) (يو ١٤:٢٧) .. تدرك أن لحظة واحدة في تلك
الأحضان الإلهية الأمانة ، لا تساوى كل أفراح هذه الدنيا
الفانية ومباهجها ..

❖ حينما تجد النفس رأسها على شمال الحبيب ، وهو
يعانقها بيمينه المجيد ، تشعر وكأنها قد غاصت في لجة
حبه وحنانه العجيب ، وقد ملأ قلبها هذا الحب والحنان الإلهي
اللانهائي (أف ٣:١٩) .. وتكون النفس ليست بعد تحت
قوانين هذا العالم المنظور ، بل بين جبال الأطياب
(نش ٨:١٤) والنور السماوى غير المنظور .. تترنم مع
عروس النشيد ، وتقول :

{ { شماله تحت رأسى ، ويمينه تعانقنى } }



إنها تلك الأحضان الإلهية الحانية جداً ، التي يمكث فيها
الكثيرون ، وكم يتذوقون وينعمون بحنانها ودفئها الإلهي
العجيب ..

♦ تعالوا يا إخوتي وانظروا معي ذلك الأسقف الذي يمكث في أحضان
إلهه ، مستنداً برأسه على شماله الحبيب ، ويمينه المجيد تعانقه بملاء
الحب العجيب ..

أنظروا كيف أنه دائماً هادئ – وقور – مطمئن – فرح
– بشوش – تحوط به هالة من البهاء والجلال الروحاني
لكونه في أحضان إلهه السماوي ..

أنظروا كيف يهابه الجميع بمخافة روحانية ، ويلتمسون
بركته الرسولية – بركة وجوده في الأحضان الإلهية – ..

أنظروا عندما تحيط به المشاكل الثقيلة التي للرعية ،
كيف يستند برأسه على شمال الحبيب ، ويهمس في أذنيه
بكل ما يريد ، وهو يثق أن ((الكل به وله قد خلق ، وفيه
يقوم الكل . وهو رأس الجسد الكنيسة)) (كو ١ : ١٨، ١٧، ١٦)
.. الذي يدبر ويرعى كل شئونها ..

أنظروا كيف يستند برأسه على شمال إلهه ، ويسمع من فمه



الطاهر الأمين ، فتكون كلماته وقراءاته لا بحكمة الناس بل
بقوة الله (١كو٢:٥) ..

◆ انظروا معى يا إخوتى ذلك الكاهن الذى يمكث فى أحضان إلهه ،
مستنداً برأسه على شماله الأمين ، ويمينه الحصين تعانقه بملء حبه
العجيب ..

انظروا كيف يعيش أباً محباً حنوناً ، إذ أنه يمكث فى
لجة الحب والحنان الإلهى ..

انظروا كيف يعيش أباً حليماً وديعاً متواضعاً كإلهه الذى
يحتضنه بملء الحب والتواضع ..

انظروا كيف يعيش أباً رحوماً ، يهرع إليه الجميع
بالأمهم وأحزانهم ، فيحملها عنهم برحمة حانية ، ويضعها
على شمال إلهه المستند عليها بالحب ..

انظروا كيف يعيش أباً مباركاً ، يلتمس الجميع بركته ، إذ
يعلمون ببركة وجوده فى تلك الأحضان الإلهية الحانية ..

◆ انظروا معى يا إخوتى ذلك الراهب الذى يمكث فى أحضان إلهه ،
مستنداً برأسه على شماله الحبيب ، ويمينه المباركة تعانقه بملء حبه
العجيب ..



أنظروا كيف يعيش فوق مستوى الزمان والمكان ،
فراً ، مهتلاً ، متنعماً بالسرور (مز ٦٨: ٣) داخل تلك
الأحضان الإلهية ..

أنظروا حين تداهمه الحروب الروحية ، كيف يلتصق أكثر
بتلك الأحضان الإلهية ، فيجد أنه في منطقة الندى البارد
الإلهية ، التي هي ملء الحب والسلام والطمأنينة ، في الوقت
الذي يشتعل حوله أتون الحروب الروحية حتى إلى سبعة
أضعاف ..

♦ انظروا معي يا إخوتي ذلك المؤمن الذي يمكث في أحضان إلهه ،
مستنداً برأسه على شماله الحبيبة ، ويمينه المجيدة تعانقه بملء محبته
العجيبة ..

أنظروا كيف يعيش هادئاً مطمئناً وهو بين أحضان
الحبيب القدوس ..

أنظروا كيف يترك في أحضانه الأمانة كل أعباه وأحماله
الثقيلة ، فيجد فيها ملء راحته وحياته الكريمة ..

أنظروا يا إخوتي إلى رأسه المستندة على شمال الحبيب ،
كيف تفكر بهدوء واتزان ، وتسليم واطمئنان ، وثقة
وإيمان ، لأنها مستندة على شمال إلهها الضابط الكل ..



أنظروا يا إخوتي كيف يُشبع إلهنا نفس ذلك المؤمن
بيمين حبه ، وهو يعانقها ويحيط بها كل الأيام ..

♦ يلتقى كل هؤلاء مع عروس النشيد داخل أحضان
الحبيب القدوس ويترنمون معاً بنشيدها الجميل :
{{ شماله تحت رأسى ، ويمينه تعانقتى }}



رَبِّي الحبيب القدوس

♦ كم هو اشتياقنا بالحقيقية لأحضانك الإلهية ..

♦ كم هو اشتياقنا أن تضع رؤوسنا المريضة على شمالك
الشافية الحبيبة ، فتسندها وتشفيها بمحبتك العجيبة ..

♦ كم هو اشتياقنا أن نلقى بنفوسنا الصغيرة فى أحضانك الأمانة
، فتعانقها بيمينك الحصينة ، وتشبعها بنظرات محبتك العجيبة
، وترويها من نهر نعمتك الجليلة ..





ربى الحبيب القدوس

كثيرون من تكلموا عن أحضانك
الإلهية ، وكثيرون جداً من سمعوا
عنها ، ولكن قليلون جداً من تذوقوها ..

✦ فهبنا ربى الحبيب أن نتذوق أحضانك الإلهية هذه الحانية
الأمينة ..

✦ هبنا ربى الحبيب أن نسلك بالحب والبساطة والتواضع ،
لنؤهل لتلك الأحضان العجيبة ..

✦ هبنا ربى الحبيب أن نركض إلى أحضانك هذه الأمينة
مهما كانت متاعبنا وحمولنا الثقيلة .. فها أنت واقف فاتح
أحضانك بالحب لكل أحد ، وتنادى قائلاً : ((تعالوا إلى
يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم))
.. (مت ١١: ٢٨)

✦ هبنا ربى الحبيب أن نتذوق أحضانك هذه العجيبة .. أن
نتذوق شمالك الأمينة تسند رؤوسنا ، ويمينك الحصينة تعانق
نفوسنا .. فنترنم مع عروس النشيد ، وننشد قائلين :

{ { شماله تحت رأسى ، ويمينه تعانقنى } }



الفهرس

٥	مقدمة
١٠	شماله تحت رأسى
١٧	ويمينه تعانقتى
٢٢	أخوتى الأحباء .. هيا إلى الأحضان الإلهية
٣٠	مناجاة وخاتمة

